

أحبك حب الحياة!

- ١ - على صفة الجدول انراقت
وحيث الأراخيز نسي النهي
وحيث الحائل صدّاحة
وحيث الجمال يتبه العقول
هناك هل بعض تلك الزبي
- ٢ - فتهى في الغرام ولكنما
كثير التجاعيد محدودب
أطل من الكوخ في ليله
وكان الظلال يُنير الطريق
فأمدل في شوقه أن يرى
- ٣ - خيال حيلته المصانعة
خيال التي وهبت فته
مضت للمدنية مدرعة
وما تمدنته غير العلاء
منان تسي قلوب الأنام
- ٤ - ومرّ النسم به بارداً
مألق كونه بالياً
ومادفاً ناظره شمة
فرّ بخاطر خاطر
فداعب قناره بالدين
- ٥ - تُسبّره أنه شايخ
وتقلبو فمخّر من فته
وما الفن؟ إن لم يكن وحيها
ومن وحيها نعم خالد
تبريسم الليالي بترجيح
- وفي كنف الشجر انباس
وتنشر في صمها اناس
بكل برى الطوي صادز
تسبح في حلم شائق
تري العين كوخ نبي ماشق
- تري الشيب يلمع في طارضية
وأخرج يمشي بمكازبه
يقلب في طفلة ناظرية
ويحوي الدجى من ذرا جانبية
خيالاً من الأفق يسعى إليه
- خيال حبيته انثابا
جال ذنوقه القذهبه
بشجرة أحلامها لشالبه
وغير مقائنها الكاذبه
ولا سيما طفلة لاجه
- فأرعى أوصاله فاضطرب
وأملك فيثاره المنسحب
بجود بأنفاسها في الأبد
وقد صورت حال قلبه أحب
وأنطقه كل لمن عجب
- وماحرو ساقاه عكازوته
وتخّر في فته من هراد
ولمخ المبرق وهم الشناه
دماه وأحبك حب الحياة
وتخفن في كل قلب صمناه

٦ - وكانا وكانت حياتهما
وأفهامُ جهما أصبحت
طواما كثوثة حررة
ولكنها أنكرت صحتها
فما أقاما نداه الحياة

أحاديث أهل القري الشامه
على كل قيسارة طاشقه
يخاف عليها البد السارقه
وثارت بأغلاها حاشقه
أجابت طبعهما المارقه ا

٧ - وما ذاك فصل الشتاء الطويل
وما قر الليل فوق الدروب
أسمع لثنا .. أجل .. إنه
ألت به وحده الماشقين
فتى بات يكي بأنغامه

وما نحن في ليل حاصفه
تلثم بالديم الزاحفه
من الكوخ .. أنغامه راجه
وبا طالما ماوت طازفه
وفي فه بسه زائغه

٨ - مضى الليل فانكب فوق الحوان
بجانبه شمه أظمت
وفي جنبه حلم راحم
وتم على الدرب هم لطيف
وتم خيال .. بلى قد دنا

وما زال يجنن قيساره
لحون الصابة أوتاره
يربح بالوصل أفكاره
كما داعب الطل أزهاره
يقلب في الكوخ أنظاره

٩ - أجل هي زوجته أقبلت
تخاذر تلبه من كرى
وها هي تحمل مكازيهه
وتربي بشمته في الأنان
وتخرج مرسلة بابها

وقد كاد يترجم السحر
وتدنو وفي ناظرهما الخطر
وتلقبهما خارجا في حذر
فيضري الهيب ويسري أنشرد
وتصرع للموعده المنتظر

١٠ - على الجسر ها هي ذني مع فتى
تدور يداد بأعناقها
وما هوذا الكوخ وصت الهيب
أسمع لثنا .. أجل .. إنه
تصارعه النار لكن

فتى .. كان أوقعا في هواه
ويدنو فيلم منها النفاه
يترا من النار قري حشاه
من الكوخ والأفق يطوي الشتاء
يُنادي أحيك حب الحياة

(القاهرة)

لوسيف جيرا